مجال الطيران فلم يكن هناك سوى نحو ٢٠ طائرة مقاتلة قديمة من طراز « سبيتفاير مارك ٩ » وعدد ضئيل من قاذفات القنابل ذات الاربعة محركات البريطانية القديمة من طراز « استرلينج » ، وكان لدى هذه القوة الجوية مطاران فقط في سيناء ، احدهما في « العريش » والآخر تحت الانشاء والتجهيز في « بير الحمة » علـى الطريق الاوسط الرئيسي. وهذا فضلا عن قلة ذخيرة الاسلحة الصغيرة والهاون والنقص في عدد الالغام.

عملية « عين » : عقب انتهاء عملية « الضربات العشر » وجهت القيادة الاسرائيلية جهدها ضد قوات جيش الانقاذ في « الجليل » حيث قامت بهجوم مضاد عام هناك عرف بعملية « حيرام » استغرق تنفيذه الفترة من ٢٨ الى ٣١ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٤٨ وانتهى بانسحاب جيش الانقاذ من الجليل الاعلى وتوقفه عن المشاركة في الحرب كقوة فعالة . وبذلك أصبح في وسعها التفرغ تماما لتصفية الموقف في الجبهة المصرية نظرا لان بقية الجيوش العربية كانت قد كفت عن المساهمة في القتال ضد القوات الاسرائيلية . ونتيجة لذلك عقدت القيادة الاسرائيلية العليا اجتماعا يوم ١٠ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٨ لبحث خطط العمليات الجديدة ضد الجيش المصري لتصفية وجوده العسكري في صحراء النقب وقطاع غزة وجيب الفالوجا كنتيجة مترتبة على ذلك . وأصدر الجنرال « يغال يادين » مدير العمليات برئاسة الاركان في اليوم نفســه بالاستعداد لتنفيذ هذه العمليات الجديدة على أن تنتهي هذه الاستعدادات في ١٦ كانون اول (ديسمبر) وأطلق على الامر المذكور « عملية عين » (وتعني حرف أ في اللغة العبرية التي تبدأ به أسماء كل من العوجة والعسلوج وغزة بالعبرية والتي اعتبر الاستيلاء عليها هو هدف العملية) . وعقب انتهاء اجتماع القيادة الاسرائيلية المشار اليه عمل « بن جوريون من أجل التأكد بأن الملك عبدالله لن يتدخل اثناء العملية ، بواسطة التلويح امام عينيه باحتمال عقد اتفاقية سلام »(٢) وبناء على ذلك أرسل « موشي ديان » برسالة الى الملك في اليوم نفسه سلمت اليه من خلال المقدم « عبدالله التل » وبدأت على اثرهــا مفاوضات سرية بين الطرفين لهذا الغرض . مثل الجانب الاسرائيلي فيها « الياهو ساسون » يعاونه « موشي « ديان » ومثل الجانب الاردني « شوكت الساطي باشا » يعاونه « عبدالله التل » ، وقد دارت المفاوضات حول عقد هدنة دائمة واجلاء القوات العراقية والمصرية من القطاع الذي توجد فيه قوات شرق الاردن في فلسطين واتفق على مواصلة الاجتماعات في ٣٠ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٨ . وهكذا تأكد « بن جوريون » من عدم تدخل قوات الفيلق العربي اثناء عملية « عين » . وقد حشدت القيادة الجنوبية لهذه العملية ٥ ألوية يبلغ عددها نحو ١٥ الف جندي ، كانت تضم اللواء الثامن المدرع وألوية المشاة «الكسندروني» و« الجولاني » و« هنيجف » و« هارئيل » ، وعهدت الى العقيد « ايغال آلون » (الذي سبق أن قاد « عملية الضربات العشر » في تشرين اول (اكتوبر)) بقيادة العملية التي تقرر أن تبدأ ليلة ٢٢ ــ ٢٣ ديسمبر ١٩٤٨ . وقامت الخطة العامة للعملية على أساس توجيه الضربة الرئيسية على الجناح الشرقي « العوجة ــ العسلوج » بعد تثبيت قوات الجناح الغربي « رفح ــ غزة » بهجمات مخادعة تهدد خطوط المواصلات في منتصفه وتخلق انطباعا بأن هناك محاولة لخلق « فالوجا » اخرى في « غزة » ، ثم الاندفاع في غارة سريعة الى داخل « سيناء » تجاه « ابو عجيلة » وتهديد القاعدة الادارية الرئيسية في العريش مع احداث حالة من الاضطراب في الطريق الاوسط تجاه مطار « بير الحمة » وبذلك تجبر القيادة المصرية على سحب قواتها من الجناح الغربي في قطاع غزة . وقد استندت الخطة في فكرتها العامة ، من حيث اختيار المحور الصحراوي الداخلي كمحور تقدم رئيسي بعد تضليل العدو بأن المحور الساحلي هو المحور المقصود ، على خطة الجنرال « اللنبي » البريطاني عام ١٩١٧ ضد الاتراك مع اختلاف اتجاه زحف « آلون » بطبيعة الحال عن اتجاه زحف « اللنبي » العكسي داخل فلسطين(٣) .